الامريكي في الجيش الايراني على الخبراء . والمدنيين ، فبموجب الاتفاقية الاخيرة والتي بلغت قيمتها ١٦٩,٣ مليون دولار سيكون هناك بعض الجنود الامريكان يعملون في الجيش . وكذا الحال بالنسبة للسعودية . اما مسقط فالامر ما زال مقتصراً على المدربين حيث ما زالت الامور في بداياتها . وفوق ذلك تحتفظ امريكا ببعض القواعد العسكرية الامريكية البحتة . وهذا ما تسعى للحصول عليه في عمان حيث تحاول ان تقنع بريطانيا بالتخلي عن « مصيره » لتصبح قاعدة امريكية .

الثورة العمانية هي المستهدفة

وعندما نتساءل عن السبب وراء كل تلك الاستعدادات ، وما هي المخاطر المحدقة بالانظمة الرجعية والقوى الامبريالية لكي تتخذ كل هذه الاحتياطات يأتينا الجواب على لسان سيسكو الذي يؤكد في تقريره الذي رفعه الى احد لجان الكونغرس في منتصف ٧٣ على ان الخطر الذي يهدد امن وسلامة منطقة الخليج العربي هو « التمرد في جنوب عمان الذي تقوده الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي والتي اكتشفت بعض خلاياها قريبة من مسقط ومن البحرين »

ولا يختلف الشاه في هذا التحديد عن سيسكو ، فهو يبرر السبب الذي جعله يفكر في بناء قوته العسكرية الفخمة ان هو تخوفه من « ان بعض الانظمة على الجانب الاخر من الخليج قد يطاح بها بواسطة المتطرفين ، خذ التمرد في ظفار اذا نجح ، حاول ان تتخيل ماذا سوف يواجهنا في مسقط العاصمة التي تطل مباشرة على مضيق هرمز »

ان هذا لا يعني مطلقاً ان الهدف الوحيد هو الثورة العمانية ، لكن من الواضح جداً ان تصفيتها تقع على رأس قائمة الاهداف الانية والملحة التي تسعى القوى الامبريالية والرجعية الى تحقيقها .

من هنا يمكننا فهم التكالب الشرس الذي تعرضت له الثورة على امتداد العامين المنصرمين ، حيث لم تعد تواجه القوات البريطانية وجيش القابوس فحسب ، بل اصبحت ايران طرفاً مباشراً في الصراع . ففي ٧٣/١٢/٢٠ قذف الشاه بما لا يقل عن ثلاثة الاف جندي ليساهموا في حرب الابادة ضد الشعب العماني . وتصاعد هذا العدد ليصل الى حوالي ١٥٠٠٠ الف رجل ، ولتصبح له قيادة مستقلة لا تخضع لا لقيادة الجيش البريطاني ، ولا قيادة جيش قابوس .

والى جانب القوات الايرانية ، هناك الجيش الاردني . حيث ارسل حسين كتيبة من القوات الخاصة ، بعد ان اهدى ٣١ طائرة من نوع هوكر هنتر لتعزيز سلاح جو قابوس .

واكدت الاخبار التي نقلت من المعارك على ان كل تلك القوى مجتمعة والمعززة بسلاح الجو الملكي البريطاني لم تتمكن من تحقيق انتصارات حاسمة ، تستطيع من خلالها تغيير موازين القوى لصالحها . وهذه مسالة تاريخية لا بد لنا من تسجيلها ذلك ان امام الصمود الذي ابدته ثورة التاسع من يونيو بدأت تلك القوى البحث عن مخرج يستطيع ان ينفذ من الشاه دون ان تلحق به هزيمة مباشرة . ويتمكن قابوس من البقاء في السلطة . وتحافظ الامبريالية على مصالحها بعد تحقيق الامن والاستقرار اللذين تنشدهما .

عند بدء الحديث عما اطلق عليه بمشروع الوساطة والذي هو في الحقيقة لا يعدو عن عرض لتسوية سياسية للاوضاع في عمان . فقد توصلت تلك القوى كلها الى استحالة الحل العسكري . وبالتالي ، لا بد من الانتقال على حبال التصفيات بمهارة فائقة ودقة متناهية . فطالما فشلت العصا . لماذا لا نجرب الجزرة . وفي

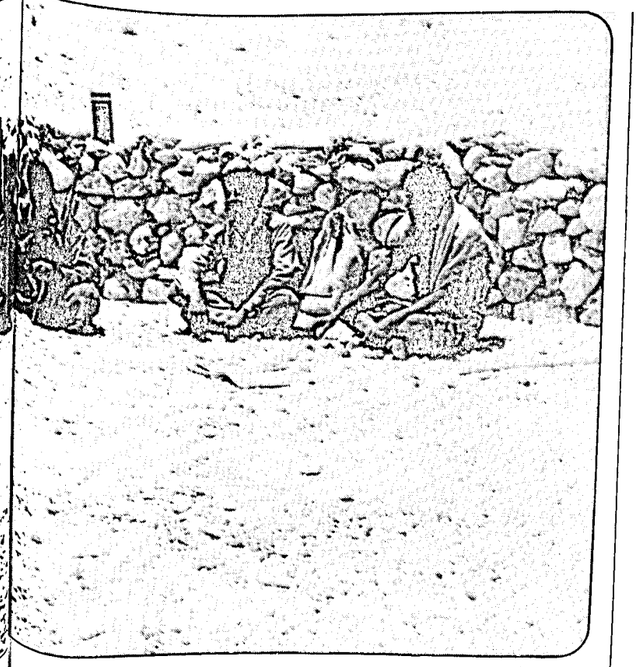

دعم الثورة والتضامن معها ضرورة

كواليس « الحل السلمي » امتدت اكثر من يد اضيفت الى تلك التي شاركت في مسيرة الحل العسكري وفشلت .

وفي هذا المجال يتالق النظام المصري كاحد نجوم هذا الحل – المؤامرة فنظام السادات في زحفه نحو الحلول الاستسلامية يحاول ان يعمم هذه الظاهرة ويضمن رفرفة العلم الامريكي في سماء الوطن العربي . لكن نسي هذا النظام ان بامكانه انتقاء الحلول التي تطيب له . والذهاب الى المكان الذي يعجبه ، الى المستنقع ان شاء . لكنه يجب ان يترك الاخرين ولا يتعلق بهم لكي لا يوسخ المعاني العظيمة التي تحملها كلها ثورة .. وثورة شعبية .

وهي تصد القوات الايرانية والبريطانية عن المناطق المحررة ، كانت الثورة تحرص على عدم نسف الجسور بينها وبين من ليسوا الى جانبها بل تعمل وبكل جدية من اجل كسبهم الى صفوفها او تحييدهم قدر الامكان . وهذا ما عبرت عنه الوفود التي زارت الدول العربية في اعقاب (عروض الحلول السياسية) لم تقره الثورة في مبادئها الاساسية لكنها كانت مرنة في التفاعل مع الاطراف الثانوية في التناقض .

وكان لذلك دوره في تقليص عدد القوى التي كانت ستنظم الى جوقه الغزاة فيما لو تصرفت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بغير الذي قامت به .

المؤتمر الثاني .. نقلة نوعية على طريق القتال

وفي زخم كل تلك المعارك . كانت الجبهة لا تضيع وسط المتابعة اليومية فقط . وانما ترصد وبعين ثاقبة التحولات التي كانت

...في رأس مهمات حركة التحرر العربي

تجري في ساحة عمان والخليج العربي ، والتي تستدعي وقفة جادة . تكون شاملة وجاردة لتلك الاوضاع والتحولات .

وكان المؤتمر الثاني للجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي هو النتاج الطبيعي لكل الحوادث الرفاقية التي دارت في صفوف الثورة . والاجابة الرادعة لكل المخططات التي كانت القوى الامبريالية تسعى لتحريرها .

فالاستقلال التنظيمي لمنظمات الجبهة ، واقرار برنامج عمل وطني للجبهة الشعبية لتحرير عمان كانا النقطة النوعية في فهم طبيعة وشكل العلاقات النضالية التي يجب ان تحكم مقاتل حركة التحرر الوطني في عمان والخليج العربي ، والرد الثوري على مهام المرحلة التي تمر بها عمان .

وكان واضحا ان المؤتمر حافظ على كل الميادين والاهداف الثورية التي التزمت بها الجبهة في مؤتمراتها السابقة . بل انه اكد عليها . واوصى بضرورة تطويرها .

خصائص مبدأ نيكسون في عمان والخليج العربي

كانت الهند الصينية هي اول الساحات التي طبق فيها نيكسون مبدأه . ولو حاولنا ان نجري نوعا من المقارنة لوجدنا ان له خصوصيات عند تطبيقه على صعيد ساحة عمان والخليج العربي .

١ – العملاء اغنياء : فمعظم الانظمة الحليفة لامريكا هنا هي دول منتجة للنفط . وبالتالي فهي لا تعاني من اي عجز في مدفوعاتها بل على العكس . فهي تعاني من فائض لا تعرف اين تصرفه . لهذا لن تجد ادارة البيت الابيض نفسها في وضع تطالب فيه الكنغرس الامريكي بزيادة دعمه لاي منها مثلما حصل اثناء هجوم الثوار على فنوم بنه . وسايغون (هوشي منه حالياً) .

٢ – التخلخل السكاني : ففيما عدى ايران والتي يصل عدد سكانها الى ٣٢ مليون نسمة . نجد ان عدد السكان ضئيل جداً اذا ما قورن بالثروة النفطية والمساحة . وهذا يضع امام الحركات الثورية مهام صعبة . ذلك ان من اهم قوانين حرب الشعب هو ان تعوض التخلف التكنولوجي بالتفوق البشري على العدد . هذا الى جانب ما « تلعبه الكثافة السكانية من دور هام في تمويه العناصر الثورية (نظرية السمك والماء) » بالطبع هذا العنصر يمكن ان يعوض في حالة بروز حركة ثورية شاملة على صعيد الوطن العربي . فعندها ستجد الثورة العمانية على سبيل المثال عمقها البشري الحقيقي .

الاطماع الشاهنشاهية : في احدى مقابلاته الصحفية يقول الشاه « انه عند الضرورة فانه سيتدخل في الشؤون الداخلية للامارات المطلة على الجانب الاخر من الخليج » وهذا يعني ان مسؤوليته العملية ليست محدودة على صعيد محلي . وانما ذات طابع دولي حسبما يؤكد هو . وهذا يلتقي موضوعياً مع السياسة الانجلو – امريكية التي تبحث عن اداة قمع محلية تحمل مثل تلك التطلعات . انطلاقا من ذلك . فلا بد ان نعي ان الخطر الذي يشكله نظام طهران على الحركة الثورية في هذه المنطقة اكبر من ذلك الذي يشكله اي نظام اخر .

ولا شك ان احتلال ايران للجزر العمانية . وتدخلها المباشر في حرب الابادة ضد الشعب العماني هي شواهد لا تحتاج الى نقاش حول الالتقاء الموضوعي بين الاستراتيجية الامبريالية والطبيعة التوسعية التي يحملها نظام الشاه . وهذا ما يؤكده سيسكو حين يقول « ان ايران بميزاتها كدولة كثيفة السكان وموقع جغرافي على امتداد الشاطىء الشمالي من الخليج مؤهلة لان تعلب دوراً اساسيا لتامين « الامن » « والاستقرار » وضمان تدفق النفط الى البلدان الاستهلاكية » . بالطبع لم يشأ سيسكو ان يقول ويقف على رأس النظام فيها ملك ما زال يحمل اطماع الامبراطورية الفارسية القديمة .

ان ذلك لا يعني ان الصورة مظلمة . والمستقبل قاتم . بل على العكس فان ثورة التاسع من يونيو استطاعت من خلال التحامها بالجماهير . والخبرة التي استفادتها من تاريخ الشعب العماني ونضالاته . جعلتها تستطيع ان تستفيد من الظروف التي تناضل في وسطها وتحقق انتصارات واسعة على الاعداء .

بل ان قدرة الثورة على الصمود والاستمرار في وجه هذا التكالب الذي تتعرض له ليس دليل هام فحسب وانما يجعلنا نستطيع استقراء المستقبل الظافر الذي ينتظرها . تلك ليست مقولات عامة . ولا ترديد كليشيهات لفظية . وانما استنباط عملي نستقيه من سير الاحداث ونتائج الاحداث .

لماذا هذا التكالب ؟

ولعل السؤال الطبيعي هو : ما الذي يدفع القوى الامبريالية الى اعطاء . مثل هذا الاهتمام المتزايد لهذه المنطقة ؟ ما الذي يجعلها ترمي بثقلها من اجل دعم الانظمة العميلة لها او اللجوء الى الارهاب والقمع الشرسين في مواجهة اقل بادرة لنهوض جماهيري ؟

والاجابة .. النفط .. هذه المادة الاستراتيجية في السلم والحرب . وعصب الصناعة في هذا القرن . فيقدر احتياطي حوض الخليج العربي بحوالي ٦٠٪ من احتياطي العالم . وتختزن السعودية فقط نفس كميات احتياطي النفط في كل من امريكا